المحور الأول: علم الاجتماع ، اهداف علم الاجتماع

تمهيـــــــد:

تهتم المجتمعات اليوم بمختلف علوم المجتمع، و منها علم الاجتماع و ذلك للحصول على المعرفة الصحيحة عن الإنسان و المجتمع، لكي تتمكن من رسم السياسات التعليمية و الرعاية الاجتماعية على أسس علمية صحيحة، و علم الاجتماع يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية و هي الموضوع الرئيسي له، من حيث أشكالها و أنواعها و كيفية تكوينها. و الأنماط التي تتخذها هذه الظواهر و ما يحدث بينها من انسجام أو تنازع أو تدافع أو تغيير و ثبات.

سنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على مفهوم علم الاجتماع من خلال التعرض إلى أهم التعريفات لهذا الأخير، معرفة أهمية دراسته واهم أهدافه . نتعرف أيضا على نشأة هذا العلم والمراحل التاريخية التي مر بها وهذا كالتالي :

أولا: علم الاجتماع .

1.مفهوم علم الاجتماع

عرف علم الاجتماع العديد من التسميات و التعريفات قبل أن يصل إلى هذه الصياغة، من أهمها:

علم سياسة المجتمع، علم الدولة، الاقتصاد السياسي ، الإحصاء، الفيزياء الاجتماعية. و كان "كوندرسي" أول من اهتدى إلى كلمة " العلم الاجتماعي"و التي كانت مقدمة لتسمية أوجيست كونت. علم الاجتماع أو "Sociologie" .

عرف "**مورس كينزبيرك ginsberg**" علم الاجتماع على انه " العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها، و دراسته لها تكون على مستويات مختلفة كالعلاقة بين الأفراد و الجماعات والمجتمعات المحلية والكبرى " [1] .

من خلال تعريف **كينز** نجد أن علم الاجتماع يهتم بدراسة أنماط العلاقات الإنسانية والاجتماعية وما تحكمها من قوانين كما يهدف كذلك إلى تطوير تلك العلاقات من خلال معرفة ودراسة أسبابها ، أثارها ونتائجها حيث يبحث هذا العلم في المظاهر السلبية لإيجاد الحلول لها، تفعيل الجوانب الايجابية للعلاقات الاجتماعية للحفاظ على سلامة الجماعة والمجتمع .

من جانب آخر عرف **ماكس فيبرMax Weber** علم الاجتماع في كتابه نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي " هو العلم الذي يفهم و يفسر السلوك الاجتماعي " [2]

يوضح ماكس فيبر من خلال تعريفه أن علم الاجتماع يهتم بدراسة وتفسير ما ينجم عن عمليات التفاعل الاجتماعي من سلوكات

عرف علم الاجتماع كذلك على انه " الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الناس، ولما يترتب على هذه العلاقات من آثار " . [3]

عرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية علم الاجتماع على انه " دراسة وصفية ، تفسيرية ، مقارنة للمجتمعات الإنسانية كما تبدو في الزمان والمكان للتوصيل إلى القوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات " [4] .

---

[1] - إحسان محمد الحسن ،عدنان سليمان الأحمد،: المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص: 09 .

[2] - المرجع السابق، ص: 09

[3] - محمد الجوهري: المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الكتاب الحديث ،2007، القاهرة ، ص: 07.

[4] - هشام يعقوب مريزق: علم الاجتماع ،دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014،ص:19.

إذن علم الاجتماع هو علم يدرس ويحلل المجتمعات للتعرف على مختلف القوانين والنظم التي تحكمها وتسيرها ، تساهم في تطورها كما يبحث في العلاقات التي تسودها كذا المشاكل التي تعاني منها محاولا إيجاد الحلول المناسبة وبالتالي فهو يشبه العلوم الطبيعة في بحثها عن الحلول للمشكلات.

تطرق **عصمت تحسين عبد الكريم** في كتابه " علم الاجتماع المعاصر إلى جملة من التعريفات الخاصة بعلم الاجتماع منها : [5]

- عرف **بتريم سروكين soroquine** علم الاجتماع على انه " المفهوم الذي يشير الى جميع المعلومات الخاصة بالتشابه بين مختلف الجماعات الإنسانية وأنماط التفاعل المشترك بين مختلف جوانب الحياة الاجتماعية الإنسانية ، فهو العلم الذي يدرس الثقافة الاجتماعية و يدرس الخصائص المشتركة بين جميع انواع الظواهر الاجتماعية والعلاقات بين هذه الأنواع " .
- يرى **رايت ميلز MELZ** أن علم الاجتماع هو " العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع والعلاقة المتبادلة بين أجزائه وما يطرأ عليها من تغير " .
- أما **جورج لندنبرج** فيرى انه " علم المجتمع" .
- أما **ماكيفر** فيرى انه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية .

من جانبه يرى **جورج زيمل SIMEL** ان علم الاجتماع " هو العلم الذي يهتم بدراسة شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تقع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وأغراضها "[6].

فالعلاقات الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة من الأسباب والنتائج وأسباب العلاقات هي الحاجات والدوافع التي تكون بمثابة المنبهات التي تحفز الأفراد على تكوين العلاقات ، نجد مثلا الدافع الاقتصادي الذي يحفز الفرد على العمل وتكوين علاقات مع العمال والإدارة، أو أن الدافع التربوي والتعليمي يحفز الطالب على الدراسة وتكوين علاقات مع الطلبة والأساتذة .

من كل ما تقدم نجد ان التعريفات السابقة تباينت وتعددت جوانبها، فهناك من نظرت وعرفت علم الاجتماع على انه العلم الواسع النطاق الذي يشمل المجتمع وما يحدث فيه، ومنها ما خصصه بجانب فقط من الحياة الاجتماعية او حياة الفرد في مجتمعه وعلاقته ببيئته، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية هذا العلم واتساع نطاقه فهو يهتم بكل جوانب المجتمع الذي نعيش فيه وما يسود هذا المجتمع من ظواهر اجتماعية وما ينشا فيه من علاقات وما يترتب عن تلك العلاقات .

أخيرا علم الاجتماع هو تلك المعرفة العلمية القائمة على الدراسة المنهجية الرامية إلى اكتشاف كل ما يتعلق بالمجتمع وما يسوده من علاقات و ظواهر الاجتماعية، و هذا يعني أن مادة علم الاجتماع عبارة عن معرفة علمية هامة ، غير أنها ليست معرفة بسيطة أو سطحية و إنما هي معرفة قائمة على البحث و الدراسة و التحري الدقيق و المتقيد بمنهجية منظمة لتلك المعارف، و بذلك تقودنا إلى أهمية علم الاجتماع وأهدافه المختلفة .

2. أهم أهداف علم الاجتماع:

يعتبر علم الاجتماع من العلوم الهامة في المجتمع، يهدف إلى ما تهدف إليه تلك العلوم، تحصيل المعرفة العلمية و دراستها دراسة معمقة تعتمد الأسلوب المنهجي و العلمي الدقيق في تحري الحقائق، و يمكن حصر أهم أهداف علم الاجتماع في:[7]

---

[1]-عصمت تحسين عبد الكرم: علم الاجتماع المعاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الأردن ،2014، ص: 10-11.

[6] - عصام محمد منصور : المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج للنشر و التوزيع، الأردن،2016 ،ص: 18.

[2] - إحسان محمد الحسن ،عدنان سليمان الأحمد: المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص: 30-31.

1. وضع مرفولوجية خاصة بالعلاقات الاجتماعية تأخذ على عاتقها تصنيف العلاقات إلى أنواع مختلفة وإدخالها في كافة منظمات المجتمع ، الهدف منها تحويل العلاقات السلبية الى ايجابية وتعاونية .
2. توضيح أجزاء البناء الاجتماعي وتحليل مركباته وعناصره فهناك مؤسسات اقتصادية، سياسية، أسرية ..كل هذه المؤسسات مرتبطة ومتكاملة وأي تغير على إحداها لابد أن يترك اثأرا على البقية .
3. يهدف الى دراسة أنماط السلوك الاجتماعي ودوافعه وأثاره على الفرد والمجتمع .
4. معرفة قوانين السكون والتحول الاجتماعي .
5. تشخيص المشكلات التي تعاني منها المجتمعات ومعرفة أسبابه الموضوعية والذاتية وأثارها القريبة والبعيدة وطرق مجابهتها .
6. دراسة طبيعة وأسباب ونتائج الظواهر الاجتماعية المعقدة ، دراسة اجتماعية تحليلية ونقدية تنبع من واقع الظواهر .
7. ربط المؤسسات والنظم الاجتماعية من حيث نشاتها وتطورها بالمجتمع .

مما سبق نتوصل إلى أن علم الاجتماع يهدف إلى الكشف و التحري عن الظواهر و الحوادث المتصلة الأفراد و وحياتهم ، مع محاولة التعرف عليها بكل دقة و شمولية بحيث يمكننا هذا العلم من المعرفة أبعادها و أحجامها، طبيعتها و مدى انتشارها و تكرارها، و تحصيل معرفة شاملة عن كل ما يتعلق بها، و الاستفادة من نتائج هذا البحث و التحري لخدمة المجتمع و حل مختلف المشاكل فيه.

تحديد العلاقات التي تحكم الظواهر المدروسة و كذا علاقتها بغيرها من الظواهر و معرفة ما إذا كانت الظاهرة في حد ذاتها سببا أو نتيجة لظواهر أخرى (مثل الإدمان و الانحراف، السرقة.....). و هذا يمكننا أي إدراك و معرفة هذه العلاقات، من تنظيم و تفسير الظاهرة و بالتالي القضاء عليها أو الحد منها و إيجاد الحلول و السبل الكفيلة بمواجهتها. إن كانت ظاهرة مرضية و زيادة انتشارها و تفعيلها إن كانت ظاهرة سليمة في المجتمع.

من جانب آخر إن دراسة الظواهر من قبل هذا العلم و التحري الدقيق و التعمق في البحث و التحليل يقود الباحث إلى التوقع و التخمين بما ستؤول إليه الظاهرة في المستقبل، و هذا من بين الأهداف الهامة لعلم الاجتماع، إمكانية توقع كيف ستكون الظاهرة بعد فترة زمنية محددة و بالتالي إمكانية التعامل معها بشكل جيد.

يهدف علم الاجتماع إلى التحكم و السيطرة على الظاهرة، فمن خلال بحثنا العميق فيها و في العلاقات التي تحكمها و تربطها بظواهر أخرى يمكن لنا أن نتحكم في الظاهرة و نرجعها لصالح الإنسان لتكون حياته أكثر تنظيما و أقل شقاء.

بهذا تكون هذه من أهم أهداف هذا العلم إضافة إلى أهداف أخرى عديدة، غير أننا يمكن أن نخلص إلى أن هذا العلم هو وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع لكي يكون أكثر قدرة على تحقيق وظائفه و إلزاميته نحو الأفراد بشكل صحيح و سليم، و في نفس الوقت تكوين و توجيه الأفراد ليكونوا أكثره قدرة على تحقيق واجباتهم و التزاماتهم تجاه المجتمع.